وسعناه على ما هو المشهور وسيأتيك انه الحق وهو مقول في شانه نعم الوكيل
فيلزم الجملة اسمية خبرية متعلق خبرها جملة فعلية انشائية ولا شبهة في صحة عطفها
على الجملة الاسمية الخبرية السابقة ونختار ثانيا انه معطوف على حسبي ولا حاجة
الى اعتبار تضمنه معنى يحسبني ويكفيني فان الجمل التي لها محل من الاعراب واقعة
موقع المفردات ويجوز عطفها على المفردات وعكسه ويحسن اذا روعي في التفنن
نكتة كما في قوله تعالى ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها
في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس فان وجيها ومن المقربين ويكلم
احوال من كلمة كما صرح به في الكشاف وقد عطف بعضها على بعض وعدل
في التكليم الى صيغة الفعل تنبيها على تجدده فههنا عدل الى الجملة الفعلية الدالة على
المدح العام مبالغة فيه واما قوله لكنه في الحقيقة من عطف الانشاء على الاخبار
فجوابه ان ذلك جائز في الجمل التي لها محل من الاعراب نص عليه العلامة في سورة
نوح عم ومثله بقولك قال زيد نودي للصلوة وصل في المسجد وكفاك حجة
قاطعة على جوازه قوله تعالى وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فان هذه الواو
من الحكاية لا من المحكي اي قالوا حسبنا الله وقالوا نعم الوكيل وليس هذا
الجواز مختصا بالجمل المحكية بعد القول اذ لا يشك من به مسكة في حسن قولك
زيد ابوه صالح وما افسقه وعمرو ابوه بخيل وما اجوده وسيرد عليك في باب
الفصل والوصل توهم الشارح ان اختلاف الجمل اخبارا وانشاء يوجب
كمال الانقطاع بينهما وان كانت محكية بعد القول ونتكلم عليه هناك
ان شاء الله تعالى بما يزيد لهذا المقام شرحا قوله ويقال مقدمة العلم لما يتوقف
عليه مسائله كمعرفة حده وغايته وموضوعه ومقدمة الكتاب لطائفة
من كلامه الى اخره اثبت في هذا الكتاب مقدمة العلم وفسرها بما هو المشهور

في الكتب

في الكتب ومقدمة الكتاب وهو اصطلاح جديد لا نقل عليه في كلامهم ولا هو
مفهوم من اطلاقاتهم والذي جراه على ذلك امران كما يشهد به عبارته
احدهما دفع الاشكال عما وقع في اوائل الكتب من قولهم مقدمة في تعريف العلم وغايته
وموضوعه فانه لو لم يثبت الا مقدمة العلم لزم كون الشيء ظرفا لنفسه فان هذه
الامور عين مقدمة العلم واذا جعل مقدمة العلم ظرفا لمقدمة الكتاب يندفع الاشكال
والثاني ان يستغني بذلك عن بيان توقف مسائل العلوم الثلثة على ما ذكره المصنف
في هذه المقدمة من بيان معنى الفصاحة والبلاغة وما يتصل به مع ان السكاكي
اورده في اخر علمي المعاني والبيان واذا حمل هذه المقدمة على مقدمة الكتاب بالمعنى
الذي فسرها الشارح به لم يحتج الى بيان التوقف وظهر صحة التقديم والتاخير واعلم ان
الشارح ذكر في شرحه للرسالة الشمسية ان مقدمة الكتاب ما يذكر فيه قبل الشروع
في المقاصد لارتباطها به وهي ههنا امور ثلثة الاول بيان الحاجة الى الميزان اه
ثم قال واما ما يذهب اليه الشارحون من ان المراد بالمقدمة ما يتوقف عليه الشروع
في العلم ففيه نظر لامكان الشروع بدون هذه الامور المذكورة وما ذكر من البصيرة
فليس امرا مضبوطا يقتضي الاقتصار على ذكره هذا كلامه ويظهر لك منه ان ما
جعله في هذا الكتاب مقدمة العلم من الحد والموضوع والغاية جعله في شرح
الرسالة مقدمة الكتاب بالتفسير الذي ذكره ههنا ونفى توقف الشروع في
العلم على هذه الامور ولا يثبت عنده الا مقدمة الكتاب فقط ولهذا في توجيه
قولهم المقدمة في حد العلم وغايته وموضوعه الى تكلف لان هذه الامور عين
مقدمة الكتاب بالمعنى المذكور كما احتاج اليه من اثبت مقدمة العلم فقط
على ما بينه وان شئت زيادة توضيح للحال فاستمع ما يتلى عليك من المقال
فنقول ان اسماء العلوم المدونة كالنحو والصرف والمعاني وغيرها قد يطلق على المعلومات

Copyright © King Saud University